

## الإِجاب

### أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معنى الحجاب في اللغة والشرع.
- تصف حجاب المرأة المشروع.
- تبين حكم الحجاب بالأدلة.
- تعدد فوائد الحجاب وغاياته.
- تعدد شروط الحجاب الشرعي.
- تذكر الأدلة على وجوب تغطية المرأة وجهها عن غير المحارم.

### المراد بالحجاب

الحجاب لغةً: مصدر يدور معناه على الستر والمنع، يقال: حجبته عن كذا، إذا منعتَه. والحجاب شرعاً هو: سَتَرُ المرأة جميعَ بَدَنِهَا وَرَبِّهَا، عن غير محارِمِهَا.

### حكم الحجاب وأنه عبادة وليس عادة

الحجاب واجب على كل امرأة مسلمة بالغة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيزِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ قُلُوبَهُنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]. وقال تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. والتزام المرأة المسلمة بالحجاب عبادة، فهو في الحقيقة استجابة لأمر الله تعالى عندما أمر بالحجاب.

### فوائد الحجاب والحكمة من مشروعيته

- للحجاب فوائد عظيمة، وغايات ومصالح كبيرة منها:
- ① تكريم المرأة وصيانتها من الابتذال وتعزيز احترامها كإنسانة، وليست سلعة أو لوحة ينظر إليها الغادي والرائح.

- ٢ فيه حماية للمرأة: جسديا وعاطفيا من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوَّجِكَ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ عَلَيْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَمَا يُؤْتِيكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَكْتَسِبُ﴾ [البقرة: ٢٢١]
- ٣ حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.
- ٤ المحافظة على خلق الحياء عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.

### شروط الحجاب الشرعي

حتى يكون الحجاب موافقاً للأمور به شرعاً؛ فلا بد فيه من توفر أربعة شروط دلت عليها الأدلة الشرعية، وهي:

**الشرط الأول:** أن يكون ساتراً لجميع بدنها.

**الشرط الثاني:** أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.

**الشرط الثالث:** أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.

**الشرط الرابع:** ألا يكون مَحْظُورًا شرعاً، مثل: أن يكون فيه تشبُّه بالرجال، أو بالكافرات، أو يكون تَوْبُّ شُهْرَةٍ، أو مُعْطَرًا، أو فيه تَصَالِيْبٍ، ونحو ذلك.

### الاستعمار وظهور السفور في بلاد المسلمين

لم يكن ظهور النساء سافرات عن وجوههن موجوداً في بلاد المسلمين منذ نزول الحجاب إلى عصرنا هذا؛ حتى جاء الاحتلال الأجنبي لبلاد المسلمين فدعا إلى سفور المرأة فيما دعا إليه من الفساد. ثم تطور الأمر شيئاً فشيئاً حتى وصل السفور إلى ما يري اليوم من العري والتجرد على الشواطئ وغيرها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كانت سنة المؤمنين في زمن النبي ﷺ أن الحرة تحتجب، والأمة تبرؤ. وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: إن العمل استمر على جوار خروج النساء إلى المساجد والأسواق والأسفار منتقيات لثلا يراهن الرجال، وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله: لم يزل الرجال على مر الزمان مكشوفي الوجوه، والنساء يخرجن منتقيات. والصُّورُ التي التقطت لكثير من البلاد الإسلامية في أوائل عهد التصوير قبيل الاستعمار: شاهدة على الإجماع العملي على لزوم الحجاب الكامل في عموم بلاد المسلمين.



مجمع محاسن المرأة في وجهها، ولهذا تغرّل المتغرّلون بوجه المرأة، وأطنب الشعراء في وصف محاسنه، وأصل الفتنة بالمرأة إنما يكون بالنظر إلى وجهها، ولهذا لما جاءت الشريعة موجبة الحجاب على المرأة؛ كان من البدهي أن يكون أول ما توجه به ستر ما يكون به الفتنة، ومع هذا فقد اختلف العلماء في حكم ستر الوجه، والصحيح الذي دلت عليه الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة وجوب ستر الوجه عن الرجال غير المحارم، ومن هذه الأدلة ما يأتي:

١ قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضَضْنَ مِنْ أَنْبَصِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] ووجه دلالة الآية على وجوب الحجاب:

أ أن الخمار ما تخمر به المرأة رأسها ووجهها، والجيب فتحة الصدر، فإذا كانت المرأة مأمورة بأن تضرب بالخمار على جيبها؛ كانت مأمورة بستر وجهها لأنه من لازم ذلك.

ب أن الله تعالى نهى عن إبداء الزينة، وأعظم زينة المرأة في وجهها، ثم استثنى ما ظهر منها بغير قصدٍ منها.

٢ قوله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١]. والمعنى: لا تضرب المرأة برجليها فيعلم ما تخفيه من الخلاخيل ونحوها مما تتجلى به في قدميها، فإذا كانت المرأة منهية عن الضرب بالأرجل خوفاً من افتتان الرجال بما يسمع من صوت خلخالها ونحوه؛ فكيف بكشف الوجه؟

٣ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]. والجلباب هو: الثوب الواسع الذي تلبسه المرأة فوق ثيابها تستر به عموم بدنها؛ كالعباءة ونحوها.

٤ أن الصحابييات رضي الله عنهن بادرنّ عند نزول الآية السابقة إلى وضع الحجاب على رؤوسهن ووجوههن حتى كأنهن الغربان من السواد، قالت أم سلمة رضي الله عنها: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩]. خَرَجَ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغُرَبَانَ مِنَ الْأَكْسِيَّةِ. رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

٥ حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك، وفيه قالت: فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَتَمَتُّ، وَكَانَ صَفْوَانُ

(١) أخرجه أبو داود (٤١٠١)، وعبد الرزاق الصنعاني في تفسيره ١٢٢/٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ٢١٠٤/١٠، والجصاص في أحكام القرآن ٢٤٥/٥.

ابن المَعْمَلِ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفْتِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَانَ رَأَى تِلْكَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفْتِي فَخَمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي، وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْنَا لَمَةً، وَكَانَ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ. متفق عليه<sup>(١)</sup>، وهذا الحديث صريح في أن النساء قبل الحجاب كن يكشفن وجوههن فيراهن الرجال، وأنه بعد نزول آية الحجاب خَمَرْنَ وجوههن.

٦. قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ الرُّكْبَانُ يَمْرُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَرَّمَاتٌ، فَإِذَا حَادَوْا بِنَا سَدَدْتُ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا مِنْ رَأْسِهَا عَلَى وَجْهِهَا، فَإِذَا جَاوَزُونَا كَشَفْنَاهَا. <sup>(٢)</sup> وقالت فاطمة بنت المنذر: كُنَّا نَخْمَرُ وُجُوهَنَا وَنَحْنُ مُحَرَّمَاتٌ وَنَحْنُ مَعَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ <sup>(٣)</sup>.

وهذا يدل على تتابع العمل بغطاء الوجه عن الرجال الأجانب في عصر الصحابة والتابعين، عملاً بالآيات الكريمة؛ حتّى في وقت الإحرام؛ مع قول كثير من الفقهاء: إن إحرام المرأة في وجهها.

٧. اتفاق العلماء رحمهم الله تعالى على تحريم خروج النساء في الأسواق ونحوها سافرات الوجوه، وهذا الاتفاق حكاه جمع كثير من العلماء؛ حتى القائلون بأن وجه المرأة ليس بعمورة؛ فإنهم لا يبيحون لها الخروج سافرة، وإنما أرادوا بقولهم: ليس بعمورة؛ جواز كشفه للحاجة.

٨. ويؤيد هذا: الإجماع العملي في جميع بلاد المسلمين من عهد النبي ﷺ إلى عصرنا هذا على تغطية النساء وجوههن عند الخروج من بيوتهن؛ فلم يعرف السُّفُورُ العامُّ إلا في هذا العصر بعد حدوث الاستعمار.

(١) أخرجه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (٢٧٧٠).

(٢) أخرجه أحمد ٣٠/٦، وأبو داود (١٨٢٢)، وابن ماجه (٢٩٣٥).

(٣) أخرجه مالك في الموطأ ١/٣٢٨ (٧١٨)، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١٣٦/٥.

- ينبغي التنبيه إلى بعض التساهل الواقع من بعض النساء بكشف شيء من أبدانهن اتفق العلماء قديماً وحديثاً على وجوب سترها؛ وعمل أشياء اتفقوا على تحريمها، وما ذلك إلا جرئاً وراء الهوى، واتباعاً لتزيين الشيطان؛ فمن ذلك:
- ١ كشف ما زاد على الوجه، مثل: شعر الرأس، والنَّحْر.
  - ٢ كشف ما زاد على الكفَّين، مثل: الساعدين.
  - ٣ كشف الساقين.
  - ٤ تزيين العينين بالكحل، والوجه بالمكياج ونحوه؛ وهذا من التبرج المتفق على تحريمه.

## نشاط

تعد تربية البنات على الحجاب الشرعي وتشثتهم عليه من المسؤوليات الملقاة على الأسرة، تعاون مع زملائك في طرح أفكار لتعويد الفتيات الصغيرات على الحجاب:

- ١ - توجيه الآباء لهم دائماً عن طريق سرد قصص عن الصحابيات وفضلهن.
- ٢ - التعلم عن الحجاب وأهميته وشرعيته وتحبيبهم فيه.
- ٣ - عن طريق ارتداء الأمهات للحجاب أمام الفتيات الصغيرات لتعويدهم على هذا وتربيتهم على الخلق الإسلامية وهذا يسمى التقليد للأسرة.
- ٤ - حضور مجالس علم لتعويد الفتيات على حب العلم الشرعي مما يغرس في قلوبهن الإيمان وحب الله ورسوله وتطبيق ما شرعه الله.



## نشاط ٢

حين ينأصَح بعض الناس في أمر الحجاب وترك التبرج يحتجون بأن هذا حرية شخصية وأمر راجع للرأي الشخصي: بماذا ترد على هذه الدعوى؟

ارد عليهم بما انزله الله عزوجل من الكتاب

ما الحلول للحد من انتشار التبرج ؟

تنمية الوعي الديني لدي المتبرجة ومحاولة اصلاحها من قبل اسرتها - توعية النساء وحثهم للمحافظة على الفضيلة

## التقويم

يَبين لماذا كان الحجاب عبادة وليس عادة.

يَبين حكم الحجاب بالأدلة.

ما شروط حجاب المرأة المشروع؟

ما فوائد الحجاب ونفائده؟

يَبَيِّنْ لِمَاذَا كَانَ الْحِجَابُ عِبَادَةً وَلَيْسَ عَادَةً.

لَأَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ بِاللُّغَةِ وَهُوَ اسْتِجَابَةٌ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59].

يَبَيِّنْ حُكْمَ الْحِجَابِ بِالْأَدْلَةِ.

وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ، الدليل: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59]، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: 31].

ما شروط حجاب المرأة المشروعة؟

الحلول  
hulul.online

الشروط الأولى: أن يكون ساتراً لجميع بدناتها.

الشروط الثانية: أن لا يكون زينة في نفسه أو لافتاً للنظر.

الشروط الثالثة: أن يكون كثيفاً لا يشف عما تحته من بدن المرأة أو وجهها.

الشروط الرابعة: ألا يكون مَحْظُورًا شَرْعًا، مثل: أن يكون فيه تشبُّه بالرجال، أو بالكافرات، أو يكون قُوبَ شُهْرَةً، أو مَعْطَرًا، أو فيه تَصَالِيبٌ، ونحو ذلك.

ما فوائد الحجاب وغاياته؟

فيه حماية للمرأة: جسديا وعاطفيا من أذية السفهاء ومن في قلبه مرض: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ﴾  
وَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْرِكُنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَذَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ [الأحزاب: ٥٩].  
حفظ أمن المجتمع واستقراره، بالنظر لما تسببه جرائم الاعتداء والتحرش من خصومات ومشاكل.  
المحافظة على خلق الحياء عند المرأة وهو أحد علاماتها المتميزة، وسر جمالها.

